

اضطراب تشوه الجسد الوهمي لدى طلبة الجامعة

م.م علي عبد الرحيم صالح & م. نغم هادي حسين

كلية الآداب /جامعة القادسية

الخلاصة:

تهدف الدراسة إلى تعرف اضطراب تشوه الجسد الوهمي لدى طلبة كلية الآداب جامعة القادسية. وبلغ عدد أفراد العينة (٢٠٠) طالبا اختيروا بالاسلوب الطبقي العشوائي ذو التوزيع المتساوي . ولغرض قياس هذا الهدف تم بناء أداة اضطراب تشوه الجسد الوهمي والتي تكونت بصورتها النهائية من ٢٤ فقرة ، وقد استخرج الباحثان لأداة البحث شروط تحليل الفقرات والصدق والثبات ، وقد بلغ ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية (0,87) وبطريقة الفا كرونباخ (0,85) . وتشير أهم نتائج الدراسة إن ليس لدى طلبة الجامعة اضطراب تشوه الجسد الوهمي ، وبلغ نسبة انتشار الاضطراب بين الطلبة بنسبة ٦% ، وعدم وجود فرق إحصائي على مقياس اضطراب تشوه الجسد الوهمي على وفق متغير الجنس ومنطقة السكن .

تحديد مشكلة البحث

مشكلة البحث

يعد المهتمون في مجال الطب والصحة النفسية أن افكارنا عن اجسادنا تشكل درجة كبيرة في توافقنا مع أنفسنا والبيئة الاجتماعية ، إذ يرتبط رضا الفرد او عدم رضاه عن صورة جسده أو جاذبيته الجسدية بمدى تقبله لنفسه وتكوين أفكار ايجابية أو سلبية عنها، وبذلك فإن الافراد الذين يمتلكون افكار سلبية نحو صورتهم الجسدية أو صحتهم البنيوية يعانون من تدنى في صحتهم النفسية وصورتهم وتقييمهم لأنفسهم والشعور بالاكتئاب (عبود،ب ت،ص ١) . وهذا ما ظهر في التصنيف الأخير للجمعية الأمريكية للطب النفسي حول علاقة نظرة الشخص لصورته الجسدية بصحته النفسية وذلك تحت مسمى اضطراب تشوه الجسد الوهمي والذي يعتقد فيه الفرد السليم جسدياً أن شكله الخارجي مشوه أو يوجد فيه عيوب خلقية بالرغم من بساطة البعض منها (مثل وجود بثرة او علامة خفيفة على وجهه) فيقوم بتضخيمها إلى حد كبير للغاية، وينشغل بها ، ويشعر بالاكتئاب ، والحزن ، وقد ينعزل أثرها عن

الناس الآخرين مما يسبب هذا الاضطراب للناس الشعور بالاكنتاب والعزلة والخوف من أن يستهزئ بهم أحد والاعتقاد أن شكلهم لا يمكن أن يحتمل أحد النظر إليه ، وبذلك تمارس مثل هذه المعتقدات الخاطئة تأثيرا نفسيا واجتماعيا واضحا على حياة الشخص ، وعلى قدرته في القيام باعماله الروتينية والشخصية والمهنية والعادية مما تحد من درجة توافقه مع البيئة .

وهذا ما يؤكد (الانصاري، ٢٠٠٢) بأن هذا الاضطراب الذي يتمثل بعدم الرضا عن الجسم يترتب عليه الكثير من المشكلات النفسية وكذلك بعض الامراض النفسجسمية التي تؤدي الى علة الجسم ، ومن الآثار الضارة التي تنجم عنه هي الاكنتاب والخجل ، ووجود خطر يهدد وجود الشخص ، وتوتر انفعالي شديد تصحبه اضطرابات فسيولوجية مختلفة مما يجعل الفرد في حالة من الضيق والألم النفسي (الانصاري، ٢٠٠٢، ص ١٨١) في حين يؤكد (الزائدي، ٢٠٠٥) أن الاكنتاب والحزن والكآبة والضيق والتشاؤم واليأس من أهم المشاعر السلبية للأشخاص الذين يعانون من هذا الاضطراب والتي تؤدي في النهاية الى انزوائهم بعيدا عن الناس ، وعدم الارتياح عند ممارسة الأنشطة المختلفة أمام الآخرين ، فضلا عن سوء التفاعل الاجتماعي والمهني الناجح (الزائدي، ٢٠٠٥، ص ١) لذا يُستنتج من ذلك أن هذا الاضطراب يرتبط بمظاهر سوء التوافق وانخفاض تقدير الذات ، وعدم الرضا ، والاشمئزاز وكذلك اليأس والغضب والحسد والخجل او الارتباك في المواقف المختلفة والاختلال الاجتماعي بدرجة كبيرة (Cash, 1997, p5).

وبما أن طلبة الجامعة هم من ضمن المرحلة العمرية التي يحتمل ظهور هذا الاضطراب لديها على وفق تحديد الجمعية الأمريكية للطب النفسي الى جانب المراهقين ، فإن ظهور هذا الاضطراب لدى الطلبة يعد أحد العوامل التي قد تعيقهم عن أكمل مسيرتهم الدراسية أو انعزالهم عن زملائهم وتدني تحصيلهم الدراسي . وهذا ما أكدته دراسة Liao et .al, 2010 بأن الطلبة المصابين باضطراب تشوه الجسد الوهمي كان تحصيلهم الدراسي وأدائهم لواجباتهم الدراسية منخفضا بسبب انشغالهم بأنفسهم ، وكذلك كان هؤلاء الطلبة يعانون من اعراض اكتئابية شديدة ، ويعيشون في عزلة عن الآخرين (Liao et .al, 2010, p.964) وهذا ما أيدته دراسة Wilhelm et .al, 2002 أيضا حيث وجدت أن الطلبة الذين لديهم تقدير منخفض لصورة اجسادهم كانوا يشعرون بتدني واحتقار الذات ، ولديهم مشاعر سلبية عالية مما أثر على مستوى تحصيلهم الدراسي وكثرة تغيبهم عن الدراسة وضعف التفاعل الاجتماعي (Wilhelm et .al, 2002, p102) . وبذلك تشكل اوهام الطلبة حول الصورة السيئة التي يكونونها حول اجسادهم خبرات حياتية سيئة تعرقل مسيرته الدراسية وتعطل من طاقاتهم الابداعية وتوفر فرص وخبرات غنية يمكن ان يوظفونها في حياتهم الشخصية والاجتماعية والمهنية . ومن هذا المنطلق يجد الباحثان أن مشكلة البحث مشكلة خطيرة ، وتستحق الدراسة وخاصة

ان الطلبة في الجامعات العراقية يمرون بظروف استثنائية تختلف عن بقية الطلبة في الجامعات الاكاديمية من الدول الأخرى .

أهمية البحث :

يعد مظهر الجسم من الامور الرئيسية التي تشغل بال كثير من الناس لأنه يرتبط ارتباطا جليا بالنظرة الخارجية المتعلقة برؤية الناس للشخص ، وبنظرة الفرد الداخلية المتعلقة بتكوين صورته لذاته(الدسوقي،٢٠٠٦،ص١٥) لذا يمارس جسم الفرد وصفاته العضوية دورا هاما في تشكيل جانب اساسي من مفهوم الفرد عن ذاته وعن كل ما هو محسوس فيه كشخص ، وتفاعله مع الناس الآخرين (انور،٢٠٠١،ص١٢٧) وبذلك فإن جسمنا من العوامل التي تؤثر على شخصيتنا ومعتقداتنا حول أنفسنا ورؤيتنا للعالم وحتى في فهم سلوك الآخرين لأن الجسد يدخل ضمن السياق الاجتماعي في التفاعل مع الناس (خوجة،٢٠١١،ص١٢٨٧) و (عبود،ب ت،ص١) وهذا ما يؤكد (الخولي،١٩٩٦) و(الزائدي،٢٠٠٥) بأن افكارنا ومعتقداتنا حول شكلنا الخارجي يحتل مكانة هامة في حياتنا النفسية وفي علاقتنا ومع الآخرين، إذ أن امتلاك الفرد افكار صحيحة عن جسمه ولديه رضا جسمي وسيلة لتحقيق لتكوين مفهوم ذات ايجابي، والاعتدال الانفعالي ، والشعور بالرضا نحو الذات فضلا عن التقدير المرتفع لها (الخولي،١٩٩٦،ص١٦٨) (الزائدي،٢٠٠٥،ص١)، أي ان صورتنا عن انفسنا تسهم بشكل فعال في نجاحنا، لان أي خلل في هذه الصورة يدفعنا لسوء تقدير امكانياتنا ومستقبلنا وطموحاتنا مما يعرقل قدرتنا على تحقيق الافضل. وان نمو صورة ايجابية عن صورة الجسم تساعد الناس على رؤية انفسهم جذابين وهذا ضروري لنمو الشخصية الناضجة فالناس الذين يفكرون بانفسهم على نحو ايجابي هم على الأرجح الاكثر صحة (Branden,2000,p203).

فضلا عما سبق يستنتج الباحثان أن أهمية البحث تكمن في الآتي :

- تعد هذه الدراسة من أوائل الدراسات العراقية - على حد علم الباحثان- في دراسة اضطراب تشوه الجسد الوهمي.
- إن دراسة وتعريف متغير البحث لدى طلبة الجامعة يعد أحد مؤشرات سوء التوافق النفسي والاجتماعي لذلك فهو متبأ جيد في تحديد ذلك.
- تكمن أهمية الدراسة في توفير أداة بحث تشخص اضطراب تشوه الجسد الوهمي لدى طلبة الجامعة ، لذا يمكن لمراكز الارشاد النفسي أن تستفيد منه في التعرف على هذا الاضطراب.
- تظهر أهمية البحث في عينة الطلبة ، وخاصة أن طلبة الجامعة هم من الفئة المعرضة للاصابة بهذا الاضطراب بدرجة كبيرة.

- أن التعرف المبكر على اضطراب تشوه الجسد الوهمي لدى الطلبة ، يقدم معلومات للمختصين والمرشدين في تحديد وتصميم البرامج العلاجية المناسبة لحل مشكلاتهم وتحسين معتقداتهم الخاطئة بشأن صورة الجسد لديهم .
- تتضح أهمية هذه الدراسة في تقديم خلفية نظرية تقف على تعريف هذا الاضطراب واعراضه وتقديم الأسباب الحقيقية التي تقف وراء ظهوره .
- من المتوقع أن تؤدي هذه الدراسة وما يتلوهها من دراسات إلى تحسين صورة الطلبة نحو شكلهم الخارجي_ أن وجد - وهذا ما يؤدي الى التوافق النفسي الجيد ومن ثم زيادة الانجاز الدراسي وزيادة التفاعل الاجتماعي والتخلص من المشاعر السلبية الناجمة عن هذا الاضطراب.
- تشكل هذه الدراسة أهمية كبيرة بالنسبة إلى : -
أ . وزارة التعليم العالي و البحث العلمي ، و هي الوزارة المسؤولة عن التعليم العالي العام في المؤسسات الجامعية .
ب . جامعة القادسية والمؤسسات والمراكز التعليمية والارشادية في العراق .

أهداف البحث :

١. تعرف اضطراب تشوه الجسد الوهمي لدى كلية الآداب جامعة القادسية.
٢. تعرف نسبة انتشار اضطراب تشوه الجسد الوهمي بين طلبة كلية الآداب جامعة القادسية .
٣. تعرف الوزن المئوي لكل فقرة من فقرات مقياس اضطراب تشوه الجسد الوهمي .
- ٤ . الفروق في اضطراب تشوه الجسد الوهمي لدى طلبة كلية الآداب جامعة القادسية على وفق متغيري الجنس ومنطقة السكن .

حدود البحث :

يتحدد البحث الحالي بطلبة كلية الآداب للعام الدراسي ٢٠١٢-٢٠١٣ من الدراسات الصباحية

تحديد المصطلحات :

ويتحدد هذا المفهوم بالتعريفات الآتية :

- تعريف APA,2000 : اعتقاد الشخص الوهمي بأن لديه عيب في خاصية واحدة أو عدة خصائص في جسمه مما يجعل هذا الشخص يشعر بالاكئاب والقلق النفسي والانسحاب الاجتماعي (APA,2000,p.237).
- تعريف خليل ، ٢٠٠١ : انشغال متخيل حول تشوه المظهر الجسدي لدى الشخص طبيعي المظهر (خليل، ٢٠٠١، ص٧٧)

- First et.al, 2002 : اعتقاد الشخص الخاطئ من خلال شعوره بوجود عيب في جسمه مما يسبب شعوره بالضيق والقلق والانشغال الشديد به (First et.al, 2002, p.204).
- تعريف Phillips, 2009 : انشغال بعيب يتخيل المضطرب ظهوره مما يؤدي الى الشعور هذا المضطرب بالقلق الشديد (Phillips, 2009, p. 4).
- وقد تبني الباحثان تعريف الجمعية الأمريكية للطب النفسي (APA, 2000) كونه تعريف محدد رسمياً من قبل جمعية اطباء وعلماء النفس في وصف وتشخيص وقياس هذا الاضطراب .
- التعريف الاجرائي : الدرجة التي يحصل عليها المستجيب من خلال اجابته على المقياس المعد للبحث الحالي .

الخلفية النظرية ودراسات سابقة

نظرة تاريخية حول نشوء اضطراب تشوه الجسد الوهمي :

إن أول وصف لاضطراب تشوه الجسد الوهمي كان من قبل الطبيب الايطالي Enrico Morselli في عام ١٨٩١ عندما وصف حالة بائسة لشخص في منتصف العمر لديه خوف من عاهة وهمية بحيث وصلت شكواه من هذه العاهة الى حد الألم والبكاء واليأس والتي اطلق عليها رهاب تشوه الشكل الجسدي dysmorphophobia. (Zimmerman & Mattia, 1998, p.265) إلا أن هذه الحالة وصفت لاحقاً وبصورة أكثر دقة من قبل الطبيب النفسي أميل كربلن Emil Kraepelin وببير جانيت Pierre Janet حيث عرفا هذه الحالة بأنها اضطراب يعاني فيها الشخص من توهم عيب غير موجود لديه أصلاً مما يؤدي به الى الحزن الشديد والعزلة عن الآخرين ، وعلى مر السنين توارت الدراسات ومهدت الطريق للاعتراف بهذا الاضطراب رسمياً على صعيد عالمي وكان ذلك في الاصدار الثالث للجمعية الأمريكية للطب النفسي تحت مسمى body dysmorphic disorder اضطراب تشوه الجسد الوهمي ، في حين وضع هذا الاضطراب في التصنيف الأخير ضمن الاضطرابات النفسية ذات الشكل الجسدي (Phillips, 1991, p.1138).

مفهوم اضطراب تشوه الجسد الوهمي :

يمكن وصف اضطراب تشوه الجسد الوهمي بالانشغال المرضي بعلة فسيولوجية وهمية تتركز حول الشخص الذي يتخيلها من دون أن يكون لها أساس واقعي . وعند حدوث أي عطب بسيط يسعى المريض وفي السياق نفسه الى تضخيمه ، والى توليد الافكار والخيالات حوله بشكل شاذ وغريب يتناقض مع الحالة العادية والسوية التي يبدو عليها المريض ذاته (سعد ، ١٩٩٤ ، ص٢٠٤) فيظهر هذا الاضطراب في نظرة الشخص إلى شكل جسده بحيث يكون لديه اعتقاد في أن شكله مشوه. حتى لو كان هناك تشوه بسيط جداً، فيجري تضخيمه إلى حد كبير للغاية. وهو اضطراب يصيب أي إنسان

ولكنه عادة يكون أكثر أو أشد لدى المهتمين بأجسادهم بشكل مبالغ فيه أو من تتمركز حياتهم حول أجسادهم. ورغم عدم وجود أي تشوه ظاهر للناس أو حتى لدى المختصين بتقييم جمال الشكل، إلا أن المصاب بهذا الاضطراب يضل مصرا على أنه مشوه (سلامة ، ٢٠١٠ ، ص٣٧)

وتشيع أكثر الشكاوى الجسدية في هذا الاضطراب حول الوجه مثل التجاعيد أو ندبات الجلد أو كثرة شعر الوجه أو شكل الأنف أو الفك أو الحواجب أو ورم بالوجه ، ونادراً ما تكون الشكاوى من شكل اليدين والقدمين والثديين والظهر وبعض أجزاء الجسم الأخرى، بيد أن بعض الحالات قد تظهر شذوذ طفيف في القامة الجسدية وحين تظهر سيكون انشغال الشخص بها وتصوره لها شديداً (الخليل ، ٢٠٠١ ، ص٧٩) . وتقدر الجمعية الأمريكية نسبة التوهم حول تشوه مناطق الجسم بالآتي :

- الجلد وتبلغ نسبة التوهم فيه ٧٣%.

- الشعر وتبلغ نسبة التوهم فيه ٥٦%.

- الأنف وتبلغ نسبة التوهم فيه ٣٧% .

في حين يستمر انشغال الشخص بعيوب جسمه المتوهمة في اليوم لفترة تبلغ أكثر من ٨ ساعات يومياً تصحبها مشاعر الحزن والقلق ومحاولة أخفائها أو تحسينها ،(Andri,2010,p.221) وتصاب أكثر الفئات العمرية بهذا الاضطراب من المراهقين والشباب والتي يكون فيها الشكل الخارجي ذي أهمية كبيرة في إقامة علاقات الصداقة والزواج ، في حين تبلغ نسبة انتشار اضطراب التشوه الجسد الوهمي على وفق معايير الجمعية الأمريكية للطب النفسي (Bohne % 5,3 -2,7 et.al,2002,p.104)

الاعراض :

تشخص أعراض اضطرابات تشوه الجسد الوهمي كما حددتها الجمعية الأمريكية للطب النفسي

بالعلامات الآتية :

- التفكير بشكل مفرط حول تشوه المظهر.
- الهوس والسلوكيات المتصلة بالتشوهات المتصورة.
- أعراض الاكتئاب.
- أفكار وهمية ومعتقدات متعلقة بالتشوهات المتصورة.
- انسحاب اجتماعي وأسري، ورهاب اجتماعي، والشعور بالوحدة بسبب العزلة الاجتماعية.
- تصور الانتحار.
- القلق؛ وقد يترافق مع هجمات ذعر.

- تدني احترام الذات.
- الشعور بالذات في البيئات الاجتماعية، والاعتقاد بأن الآخرين يسخرون من التشوهات المتصورة.
- شعور قوي بالعار.
- عدم القدرة على العمل أو عدم القدرة على التركيز في العمل بسبب الانشغال بالمظهر.
- انخفاض الأداء الأكاديمي (مشاكل الحفاظ على مستوى الدرجات، مشاكل في حضور المدرسة/الكلية).
- مشاكل بدء والحفاظ على علاقات (العلاقات الحميمة والصدقات).
- تعاطي الكحول أو المخدرات.
- تكرار السلوك بشدة مثل استخدام مستحضرات التجميل؛ والتحقق بانتظام من المظهر في المرآة.
- رؤية صورة متفاوتة للنفس عند مراقبة المرآة أو لسطح عاكس.
- هوس الكمالية (بإجراء جراحة تجميلية والسلوكيات مثل الترطيب المفرط للبشرة)
(APA,200,p.367)
- كما قد تشمل هذه الاعراض ، أعراض أخرى مصاحبة مثل :
- تفحص النفس بالمرآة، أو النظر في الأبواب والنوافذ والأسطح العاكسة الأخرى.
- عدم القدرة على الاطلاع على الصور الفوتوغرافية للذات، أو إزالة المرايا من المنزل.
- محاولة لتمويه العيب المتصور: على سبيل المثال استعمال المستحضرات التجميلية، وارتداء لباس فضفاض، والحفاظ على هيئة معينة أو ارتداء قبعة.
- استعمال تقنيات اللهاء: مثل محاولة تحويل الانتباه بعيداً عن العيب المتصور، مثل ارتداء ملابس فخمة أو مجوهرات مفرطة.
- سلوكيات تجميل مفرطة: مثل قطف الجلد، وتمشيط الشعر، ومنتف الحاجبين، والحلاقة، إلخ.
- لمس كثيف للجلد، خاصة من أجل قياس أو استشعار العيوب المتصورة (Grant & Kim,2001,p.519)
- السعي للحصول على الحنان أو الحب.
- اتباع نظام حماية مفرط أو العمل على تحسين المظهر الخارجي.
- إيذاء النفس
- مقارنة مظهر، هيئة أجزاء الجسم مع الآخرين، أو مشاهدة كثيفة للمشاهير المفضلين.
- هوس البحث عن المعلومات: قراءة الكتب والمقالات المنشورة في الصحف والمواقع التي تتصل بالعييب المتصور في الشخص، مثل طرق علاج تساقط الشعر أو فرط الوزن وغيرها.

- الهوس بجراحة التجميل أو العلاج الجلدي، والتي تؤدي كثيرا إلى نتائج غير مرضية (في نظر إلى المريض).
- وفي الحالات القصوى، يحاول المضطربين لإجراء جراحة التجميل على أنفسهم، بما في ذلك شفط الدهون (Phillips & Castle, 2001, p.402).

الاسباب

تختلف الأسباب الدقيقة لاضطراب التشوه الجسد الوهمي من شخص إلى آخر. ومع ذلك، يعتقد معظم الأطباء بأنه من الممكن أن يكون مزيجاً من العوامل البيولوجية والنفسية (Didie et al, 2006, p.102). رغم ذلك فإن أسباب هذا الاضطراب غير معروفة على وجه التحديد. وهناك عوامل عدة قد تتضافر لتؤدي لظهور هذا الاضطراب ومنها:

- إنه قد يكون نوعاً أو طيفاً آخر لأمراض أخرى كالوسواس القهري، واضطراب القلق العام أو نقص الشهية العصبي.

- قد يظهر العامل النفسي والاجتماعي من حيث أن بعض أفراد طبقات المجتمع العليا أو المتميزين مثل المشاهير والذين يتوقع منهم الظهور بمظهر يليق بمكانتهم يجعلهم مهوسين بأشكالهم وقد يشكل هذا عاملاً مهماً في ظهور المرض (سلامة، ٢٠١٠، ص ٣٧).

- يفسر دينامياً بأنه يوجد معنى لا شعوري يضخم الجزء المتصور بأن هناك تشوه ما لديه، وإن الاضطراب يتضمن حيلة دفاعية هامة هي الكبت والانشقاق والتشويه والترميز والإسقاط (خليل، ٢٠٠١، ص ٧٩).

- معتقدات الشخص الخاطئة حول شكله الجسدي (Didie et al, 2006, p.102).

- من الممكن أن تكون إساءة المعاملة والإهمال أيضاً من العوامل المساهمة (Didie et al, 2006, p.102).

دراسات سابقة

- دراسة Wilhelm et al, 2002 :

هدفت الدراسة الى تعرف اضطراب تشوه الجسد الوهمي على عينة من طلبة الجامعات الالمانية وعلاقته ببعض الاضطرابات السريرية (الاكتئاب، والوسواس القهري، تدني احترام الذات)، وقد بلغت هذه العينة ١٣٣ طالبا وطالبة، وعند تطبيق مقياس اضطراب تشوه الجسد الوهمي ومقياس الاكتئاب والوسواس المرضي، وجدت الدراسة أن الطلبة الذين لديهم اضطراب تشوه الجسد الوهمي كانوا يعانون من الاكتئاب والوسواس المرضي، في حين ارتبط اضطراب تشوه الجسد

الوهمي بدرجة أعلى بتدني احترام الذات ، أما الطلبة الذين لم يعانون من اضطراب تشوه الجسد الوهمي لم يظهروا اي نوع من الاضطرابات ذات العلاقة (Wilhelm et .al ,2002,p.101-114) .

- دراسة .Pinto &phillips,2005 :

هدفت الدراسة الى تقصي اضطراب تشوه الجسد الوهمي وعلاقته باضطراب القلق الاجتماعي لدى ٨١ شخصا امريكيا يعانون من القلق الاجتماعي ، واحتوت الدراسة ٥١ أنثى ، و٣٠ ذكر . وقد تم اختيار العينة بطريقة قصدية من المراجعين للعيادات النفسية ، وعند تطبيق مقياس اضطراب تشوه الجسد الوهمي أظهرت النتائج أن العينة تعاني من اضطراب تشوه الجسد الوهمي ، وأن هناك ارتباطا كبير بين اضطراب تشوه الجسد الوهمي والقلق الاجتماعي ، كما ارتبط هذا الاضطراب بالتجنب والاكئاب (Pinto &phillips,2005, 401-405)

- دراسة Ather et.al ,2008 :

هدفت الدراسة تعرف اضطراب تشوه الجسد الوهمي لدى عينة من طلبة كلية الطب في جامعة كراتشي في باكستان ، وذلك على عينة تكونت من ١٥٦ طالبا وطالبة ، وعند تطبيق معايير الجمعية الامريكية للطب النفسي DSM-IV لاضطراب تشوه الجسد الوهمي وجدت الدراسة أن نسبة 78,8 % كانوا غير راضين على طبيعة اجسادهم ، وأن نسبة 5,8% كانوا مصابين باضطراب تشوه الجسد الوهمي . وقد وجدت الدراسة أن الذكور كانوا أكثر اصابة باضطراب تشوه الجسد الوهمي بالمقارنة مع الاناث بنسبة بلغت 1,7 % (Ather et.al ,2008,p.244-264)

- دراسة Liao et .al ,2010 :

هدفت الى تعرف العلاقة ما بين اضطراب تشوه الجسد الوهمي والقلق الاجتماعي والاعراض الاكتئابية عند طلبة كلية الطب في الصين وذلك على عينة بلغت (٤٨٧) طالبا وطالبة من المسجلين في السنة الاولى من كلية الطب ، وعند تطبيق مقياس اضطراب التشوه الجسدي الوهمي ، ومقياس التفاعل الاجتماعي ، ومقياس تقدير الاعراض الاكتئابية وجدت الدراسة ان طلبة الجامعة يعانون من اضطراب تشوه الجسد الوهمي ، وهناك علاقة بين اضطراب تشوه الجسد الوهمي والقلق الاجتماعي والاعراض الاكتئابية (Liao et .al ,2010,p.963-971)

- موازنة الدراسات السابقة

عند مراجعة الدراسات السابقة نجد أنها اختلفت في عدد العينة ، إذ احتوت دراسة Pinto & phillips,2005 (٨١) شخصا ، ودراسة Liao et .al ,2010 من (٤٨٧) طالبا وطالبة، وقد بلغت دراسة Wilhelm et .al ,2002 (١٣٣) طالبا وطالبة ، في حين بلغ عدد افراد دراسة Ather et.al ,2008 من (١٥٦) طالبا وطالبة . واختلفت الدراسات ايضا في نوع العينة حيث اهتمت دراسة كل من Liao et .al ,2010 و Wilhelm et .al ,2002 و دراسة Ather et.al ,2008 في دراسة طلبة الجامعة ، في حين اهتمت دراسة Pinto & phillips,2005 من المرضى المراجعين على العيادات النفسية . أما من ناحية التشابه فقد تشابهت الدراسة في النتائج ، إذ وجدت الدراسات السابقة أن جميع عيناتها أو البعض منها مصاب باضطراب تشوه الجسدي الوهمي ، وأن هذا الاضطراب له علاقه بالاضطرابات النفسية الاخرى مثل القلق والوسواس المرضي ، والاكتئاب النفسي .

إجراءات البحث

مجتمع البحث:

تكوّن مجتمع البحث الحالي من طلبة كلية الآداب جامعة القادسية البالغ عددهم (٢٢٤٣) في العام الدراسي ٢٠١١-٢٠١٢. و جدول (١) يوضح أعداد مجتمع البحث .

جدول (١) أعداد طلبة كلية الآداب جامعة القادسية على وفق الاقسام العلمية

عدد أفراد المجتمع	الجنس		الاقسام
	الذكور	الإناث	
٣٦٦	١٣٠	٢٣٦	اللغة العربية
٦٦٦	٢٤٨	٤١٨	الجغرافية
٥٨٥	٢٦٠	٣٢٥	علم الاجتماع
٤٠٢	١٥٦	٢٣٧	علم الآثار
٢٢٤	١٦٠	٦٤	علم النفس
٢٢٤٣	٩٦٣	١٢٨٠	المجموع

عينة البحث :

بعد أن تمّ تحديد مجتمع البحث الحالي قام الباحثان بسحب عينة البحث والتي بلغت (٢٠٠) طالبا من ذكر وأنثى باستعمال الطريقة الطبقيّة العشوائية ذات التوزيع المتساوي موزعين على ١٠٠ طالبا من سكنة المدينة ومثلها من سكنة الارياف ، فضلا عن ذلك توزعت هذه العينة على وفق الاقسام

العلمية الخمسة التابعة لكلية الآداب بواقع (٤٠) طالب وطالبة من كل قسم علمي و جدول (٢) يوضح ذلك.

جدول (٢) أعداد طلبة كلية الآداب لجامعة القادسية على وفق متغير الجنس والمراحل الدراسية

ت	الاقسام العلمية	الجنس		المجموع ع
		الذكور	الإناث	
١	اللغة العربية	٢٠	٢٠	٤٠
٢	الجغرافية	٢٠	٢٠	٤٠
٣	علم الاجتماع	٢٠	٢٠	٤٠
٤	علم النفس	٢٠	٢٠	٤٠
٥	الإثار	٢٠	٢٠	٤٠
	المجموع	١٠٠	١٠٠	٢٠٠

أداة البحث: (اضطراب تشوه الجسد الوهمي) :

من اجل تحقيق أهداف البحث الحالي ، اقتضى ذلك بناء أداة تتوافر فيها خصائص المقاييس النفسية من صدق وثبات ، وفيما يأتي عرض لإجراءات أعداد أداة البحث:

١ . تبني الاطار النظري المتمثل بمعايير الجمعية الأمريكية للطب النفسي American Psychiatric Association التي فسرت اضطراب تشوه الجسد الوهمي لدى الافراد .

٢ . تبني التعريف النظري للجمعية الأمريكية للطب النفسي لإضطراب تشوه الجسد الوهمي من أجل تحديد فقرات المقياس ، ، وقد عرفته بأنه :

اضطراب يظهر في اعتقاد الشخص الوهمي بأن لديه عيب في خاصية واحدة أو عدة خصائص في جسمه مما يجعل هذا الشخص يشعر بالاكئاب والقلق النفسي والانسحاب الاجتماعي .^١

٣ . بعد أن قام الباحثان بتحديد الاطار النظري وتعريف المتغير ، قاما بصياغة الفقرات النفسية الخاصة بمقياس البحث ، وروعي أن تكون فقرات المقياس :

١ . بصيغة المتكلم .

¹ American Psychiatric Association. (2000). *Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders* (revised text). Washington, DC.

٢ . أن تقيس الفقرة فكرة واحدة فقط

٣ . أن تكون الفقرات بصيغتها الأولية أكثر من العدد المقرر لها بصيغتها النهائية ، و ذلك لاحتمال استبعاد بعضها إثناء التحليل الإحصائي (ثورندايك و هيجن ، ١٩٨٩ ، ص ٢٠٥) وقد قام الباحثان بصياغة (٣٠) فقرة مستوحاة من معايير الجمعية الأمريكية للطب النفسي حول اضطراب تشوه الجسد الوهمي ، وكذلك قاما بتحديد البدائل التي تناسب الإجابة عن هذه الفقرات (بعد الاطلاع على المقاييس السابقة لإضطراب تشوه الجسد الوهمي المطبقة على طلبة الجامعة) قبل أن يقومان بتحديد صلاحيتها وعرضها على الخبراء .

صلاحية المقياس :

من أجل التعرف على مدى صلاحية المقياس وتعليماته وبدائله ، قام الباحثان بعرض المقياس الذي قاما ببنائه والمكون من (٣٠) فقرة على مجموعة من المختصين و الخبراء الذين لديهم الكفاءة في مجال الطب النفسي وعلم النفس^٢، لبيان آرائهم وملاحظاتهم فيما يتعلق بمدى صلاحية المقياس ، وملائمته للهدف الذي وضع لأجله ، وتعديل ما يروونه مناسباً أو حذف ما هو غير مناسب ، كما سأل الباحثان الخبراء صلاحية البدائل في مدى مناسبتها للإجابة وللعينة ، والتي هي :

موافق كبيرة	بدرجة	موافق	موافق الى حد ما	غير موافق	غير موافق على الاطلاق
----------------	-------	-------	--------------------	--------------	--------------------------

. وبعد جمع آراء الخبراء وتحليلها اعتمد الباحثان نسبة اتفاق (٨٠%) فاكثر من أجل تحليل التوافق بين تقديرات المحكمين (عودة ، ١٩٨٥ ، ص ١٥٧) وحذف أثر هذا الاجراء خمسة فقرات من المقياس ، أما بشأن البدائل فحصل الباحثان على موافقة جميع الخبراء بوضع البدائل السابقة للإجابة .

^٢ الخبراء حسب اللقب العلمي ، و الاختصاص ، و الجامعة مرتبة وفق الحروف الهجائية .

- أ.د على الحمزاوي - طب نفسي - كلية الطب - جامعة القادسية .
 أ . م . د سلام هاشم حافظ - علم النفس - كلية الآداب جامعة القادسية .
 أ . م . د سناء مجول فيصل - علم النفس - كلية الآداب - جامعة بغداد .
 أ.م.د عبد الزهرة الخفاجي - طب نفسي - كلية الطب - جامعة القادسية .
 م . د رواء ناطق نوري - علم النفس - كلية التربية الأساسية - جامعة القادسية .
 م . د طارق محمد بدر - علم النفس - كلية الآداب - جامعة القادسية .
 م . د علي حسين عايد - علم النفس - كلية الآداب - جامعة القادسية .
 م . عماد عبد الأمير - علم النفس - كلية الآداب - جامعة القادسية .

التطبيق الاستطلاعي الأولي للمقياس:

قام الباحثان بالتطبيق الاستطلاعي الأولي لمقياس اضطراب تشوه الجسد الوهمي على مجموعة من طلبة كلية الآداب جامعة القادسية ، وذلك لمعرفة مدى وضوح فقرات المقياس وتعليماته وبدائله ووضوح لغته ، فضلاً عن حساب الوقت المستغرق للإجابة ، و ذلك على عينة عشوائية مكونة من (٢٥) طالب وطالبة. و قد تبين للباحثين أن التعليمات كانت واضحة والفقرات مفهومة ، وكان الوقت المستغرق في الإجابة يتراوح بين (٣ – ٧) دقيقة و بمتوسط (٥) دقيقة .

صحيح المقياس:

إن مقياس اضطراب تشوه الجسد الوهمي مجموعة من الفقرات تستهدف معرفة معتقدات وافكار الطلبة الخاطئة بشأن خاصية واحدة أو أكثر من خصائصهم الجسمية مما يثير لديهم عدم الراحة والطمأنينة ، وكذلك يتضمن المقياس خمسة بدائل على وفق طريقة ليكرت في الاجابة ، هي : موافق بدرجة كبيرة ، موافق ، موافق الى حد ما ، غير موافق ، غير موافق على الاطلاق فبعد قراءة الطالب للفقرة ، يطلب منه الاجابة عنها ، على وفق ما يراه ويقيمه هو ، فإذا كانت أجابته عن فقرة المقياس بـ (موافق بدرجة كبيرة) تعطى له (خمسة درجات) وإذا كانت أجابته عن فقرة المقياس بـ(غير موافق على الاطلاق) تعطى له (درجة واحدة) في حين تصحح بقية البدائل على وفق الدرجات الواقعة بين هاتين الدرجتين.

التطبيق الاستطلاعي الثاني (عينة تحليل الفقرات) : ان الهدف من هذا التطبيق هو الحصول على بيانات يتم من خلالها حساب ما إذا كان المقياس قادراً على تشخيص الفروق بين الطلبة في اضطراب تشوه الجسد الوهمي ، و من أجل ذلك قام الباحثان باستخراج القوة التمييزية للمقياس من خلال تطبيقه على عينة طبقية عشوائية ذات التوزيع المتساوي من طلبة كلية الآداب جامعة القادسية بلغ قوامها (٢٠٠) طالباً وطالبة. ويقصد بالقوة التمييزية للمقياس هو في مدى قدرة الفقرة على التمييز بين الأفراد المتميزين في الصفة التي يقيسها الإختبار وبين الأفراد الضعاف في تلك الصفة (Gronlund , 1971 , P. 250) . وتم استخراج تمييز الفقرة بأسلوبين هما :

أ . أسلوب المجموعتين المتطرفتين **Extreme Groups Method** :

بعد تصحيح إستمارات المفوضين قام الباحثان بترتيبها تنازلياً من أعلى درجة كلية الى أدناها ثم أخذت نسبة الـ (٢٧%) العليا من الإستمارات بوصفها حاصلة على أعلى الدرجات وسميت بالمجموعة العليا والتي بلغت (٥٤) استمارة ، ونسبة الـ (٢٧%) الدنيا والحاصلة على أدنى الدرجات وسميت بالمجموعة الدنيا والتي بلغت (٥٤) استمارة، وفي هذا الصدد و أكد إيبل Ebel و ميهرنز Mehrens إن اعتماد نسبة الـ (٢٧ %) العليا و الدنيا تحقق

للباحثان مجموعتين حاصلتين على أفضل ما يمكن من حجم و تمايز (رضوان ، ٢٠٠٦ ، ص ٣٣١) و من أجل استخراج القوة التمييزية لكل فقرة من فقرات مقياس اضطراب تشوه الجسد الوهمي ، قام الباحثان باستعمال الاختبار التائي (T-test) لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفرق بين المجموعتين العليا والدنيا لدرجات كل فقرة من فقرات المقياس وجدول (٣) يوضح ذلك.

جدول (٣) القوة التمييزية لمقياس اضطراب تشوه الجسد الوهمي بأسلوب المجموعتين المتطرفتين

النتيجة	المجموعة الدنيا		المجموعة العليا		رقم الفقرة
	القيمة التائية المحسوبة	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
دالة	7,49	0,74	1,44	1,35	١
دالة	6,95	0,52	1,25	1,43	٢
دالة	7,23	0,29	1,09	1,43	٣
دالة	10,02	0,66	1,29	1,48	٤
دالة	6,46	0,32	1,07	1,30	٥
دالة	7,22	0,19	1,03	1,28	٦
دالة	8,87	0,33	1,12	1,40	٧
دالة	10,90	0,41	1,22	1,44	٨
دالة	2,96	0,74	1,40	1,32	٩
دالة	5,67	0,19	1,03	1,16	١٠
دالة	3,92	0,13	1,01	1,30	١١
دالة	4,86	0,001	1,00	0,83	١٢
دالة	6,73	0,13	1,01	1,12	١٣
دالة	6,04	0,30	1,05	1,23	١٤
دالة	4,70	0,13	1,01	1,29	١٥
دالة	6,83	0,003	1,00	1,29	١٦
دالة	6,79	0,13	1,01	1,33	١٧
دالة	4,67	0,003	1,00	1,22	١٨
دالة	3,42	0,13	1,01	1,26	١٩

دالة	9,44	1,01	1,62	1,32	3,77	٢٠
دالة	7,77	0,57	1,29	1,63	3,12	21
دالة	8,87	0,26	1,07	1,44	2,85	22
دالة	9,36	0,66	1,50	1,30	3,37	23
دالة	9,74	0,31	1,11	1,35	2,96	24
دالة	7,23	0,29	1,09	1,53	2,62	25

جميع الفقرات مميزة عند مقارنتها بالقيمة الجدولية ٩٨ ، ١ و مستوى دلالة (٠ , ٠٥) و درجة حرية (١٠٦)

ب . علاقة الفقرة بالدرجة الكلية Internal Consistency Method :

تعتمد هذه الطريقة على تحليل العلاقة بين درجة المفحوص على الفقرة ودرجته الكلية على الاختبار ككل ، والتي تستخدم كمحك لتقويم صدق كل فقرة من فقرات الاختبار . فالعلاقة بين الفقرة والدرجة الكلية للاختبار تظهر لنا كيف تقيس الفقرة بشكل جيد الوظائف التي يقيسها الاختبار نفسه . ولاستخراج معامل التمييز قام الباحثان باستعمال معادلة بيرسون . واعتماد معيار أييل ، إذ تكون الفقرة مميزة إذا كانت قوتها التمييزية أكثر من (١٩ ، ٠) (رضوان ، ٢٠٠٦ ، ص٣٣٠) وكما مبين في الجدول (٦) . وبذلك استبعد الباحثان الفقرة (9) لضعف ارتباطها مع الدرجة الكلية للمقياس على وفق معيار أييل والتي بلغ معامل ارتباطها (١٨ ، ٠) . لذلك أصبح المقياس بصيغته النهائية بعد استعمال التمييز مكون من (٢٤)فقرة . وجدول (٤) يوضح ذلك

جدول (٤) علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس اضطراب تشوه الجسد الوهمي

الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط
١	0,60	١١	0,51	٢١	0,56
٢	0,58	١٢	0,55	٢٢	0,73
٣	0,60	١٣	0,63	٢٣	0,65
٤	0,70	١٤	0,68	٢٤	0,66
٥	0,63	١٥	0,51	٢٥	0,66
٦	0,66	١٦	0,66	٢٦	
٧	0,73	١٧	0,62	٢٧	

٢٨	0,65	١٨	0,76	٨
٢٩	* 0,18	١٩	* 0,35	٩
٣٠	0,69	٢٠	0,64	١٠

* فقرة غير مميز على وفق معيار أيبل

صدق المقياس:

يعد الصدق من الخصائص اللازمة في بناء المقاييس لكونه يشير الى قدرة المقياس على قياس الخاصية التي وضع من اجل قياسها (فرج، ١٩٨٠، ص ٣٦٠) واستخرج للمقياس الحالي ما يأتي:
١-الصدق الظاهري Face Validity:

يشير ايبل (Ebel) إلى ان افضل طريقة للتحقق من الصدق الظاهري تتمثل في عرض فقرات المقياس على مجموعة من المحكمين للحكم على صلاحيتها في قياس الخاصية المراد قياسها (Ebel, 1972, P.55). وتحقق هذا النوع من الصدق في المقياس الحالي وذلك عندما عرضت فقراته على مجموعة من الخبراء بشأن صلاحية المقياس وملائمته لمجتمع الدراسة .

٢ . مؤشرات صدق البناء Construct Validity : وتحقق ذلك من خلال استعمال قوة تمييز الفقرة من خلال أسلوب المجموعتين المتطرفين ، وعلاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية .

الثبات :

ينبغي أن تكون الأداة المستخدمة في البحث متصفة بالثبات ، أي أنها تعطي النتائج ذاتها - أو قريبة منها - إذا أعيد تطبيقها على أفراد العينة في وقتين مختلفين (الزوبعي ، ١٩٨١ ، ص ٣٠).
و قد أعتد الباحثان في إيجاد الثبات على عينة بلغت (٤٠) طالب وطالبة من كلية الآداب جامعة القادسية . وأستعمل الباحثان في ايجاد الثبات على الطريقتين الآتيتين :

١- طريقة التجزئة النصفية : حيث قام الباحثان بتقسيم الاختبار إلى قسمين ، أخذين درجات الأفراد الفردية على المقياس لوحدها ، و درجات الأفراد ذات الأرقام الزوجية وحدها . و قبل استخدام التجزئة النصفية قام الباحثان باختبار نصفي الاختبار ، من خلال استعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين (لغرض معرفة التجانس بينهما) ، ووجد الباحثان عدم وجود دلالة إحصائية ما بين النصفين للاختبار عند مقارنة القيمة التائية بالقيمة الجدولية ، وعند ذلك قام الباحثان باستعمال طريقة التجزئة النصفية حسب معادلة بيرسون للتجزئة النصفية ، فوجد أن معامل الثبات المقاس كانت (٠.٧٨) . و لغرض أكمل معامل ثبات الاختبار ، حيث أن الدرجة التي حصل عليها الباحثان كانت لنصف الاختبار فقط، استعمل الباحثان معادلة سبيرمان براون التصحيحية ، فوجد أن معامل الثبات للاستبانة

بصورته النهائية كانت (٠.٨٧) و هو معامل ثبات جيد إحصائياً وذلك عند مقارنته بدراسة (Renata et.al, 2008) والذي بلغ (0, 87) .

٢. معادلة ألفا كرونباخ : تقوم فكرة هذا المعامل على حساب الارتباطات الداخلية بين علامات مجموعة الثبات لكل فقرة و العلامات على أي فقرة أخرى من جهة و مع العلامات على الاختبار ككل من جهة أخرى . (عودة ، ١٩٨٥ ، ص ١٤٩) . ومن خلال استعمال معادلة الفا كرونباخ للثبات ، وجد الباحثان أن الثبات يبلغ (٠ ، ٨٥) وهو ثبات جيد عند مقارنته بدراسة (Katharine,2005) والذي بلغ (0,70) .

المقياس بصورته النهائية

اصبح المقياس يتألف بصورته النهائية من ٢٤ فقرة تكون اجابته على خمسة بدائل ، وبذلك فإن درجة المقياس تتراوح بين (١٢٠) كدرجة عليا و (٧٢) كدرجة متوسطة ، و(٢٤) كدرجة دنيا . وقد تم احتساب درجة الطالب الفعلية على المقياس بوضع درجة له على كل فقرة طبقا للبديل الذي يختاره ، و من ثم جمعت درجات الفقرات كلها لاستخراج مجموع درجات الطول على المقياس .

التطبيق النهائي :

بعد أن استوفى المقياس شروطه النهائية طبقا على عينة قوامها (٢٠٠) طالب وطالبة وبواقع ١٠٠ طالبا من الذكور ومثلها من الاناث ، كما انقسمت كل عينة مما سبق أيضا على وفق منطقة سكن الطلبة بواقع ٥٠ طالبا من سكنة المدن ومثلها من سكنة الارياف من كلية الآداب جامعة القادسية للدراسات الصباحية .

الوسائل الإحصائية :

لمعالجة بيانات البحث الحالي ، استعمل الباحثان مجموعة من الوسائل الإحصائية من خلال برنامج الرزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية (spss) Statistical Package for Social Science ، و هذه المعادلات هي :

١. الاختبار التائي لعينة واحدة لغرض تعرف دلالة الفرق الاحصائي بين المتوسط الحسابي لعينة البحث والمتوسط الفرضي .

٢.الاختبار التائي لعينتين مستقلتين وقد استعمل في حساب القوة التمييزية لفقرات مقياس اضطراب تشوه الجسد الوهمي ، ومعرفة دلالة الفرق لتحديد تجانس نصفي الاختبار لطريقة التجزئة النصفية على مقياس اضطراب تشوه الجسد الوهمي .

٣. معامل ارتباط بيرسون Pearson Correlation Coefficient في حساب معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية لمقياس اضطراب تشوه الجسد الوهمي .

٤. معامل ألفا للثبات Coefficient Alpha في حساب الاتساق الداخلي لمقياس اضطراب تشوه الجسد الوهمي.

٥. معادلة سبيرمان التصحيحية لاستخراج الثبات بطريقة التجزئة النصفية .

٦. معادلة تحليل التباين الثنائي لتعرف دلالة الفرق على مقياس اضطراب تشوه الجسد الوهمي على وفق متغير الجنس ومنطقة السكن

نتائج البحث وتفسيرها

يتضمن هذا الفصل عرضاً للنتائج التي توصل إليها البحث الحالي ، للإجابة عن أهدافه المحددة ، فضلاً عن مناقشة هذه النتائج من خلال ما قدّمه من اطار نظري ووضع التوصيات والمقترحات بناءً على النتائج وبالنحو الآتي :

الهدف الاول : تعرف اضطراب تشوه الجسد الوهمي لدى كلية الآداب جامعة القادسية:

تشير المعالجة الإحصائية الى أن المتوسط الحسابي لدرجات أفراد عينة البحث بلغ (٣٤,٢٣) وبانحراف معياري قدره (١٣,٨٩) فيما بلغ المتوسط الفرضي (٧٢) وعند مقايسة المتوسط الحسابي لعينة البحث بالمتوسط الفرضي للمقياس من خلال استعمال الاختبار التائي لعينة واحدة . ظهر ان القيمة التائية المحسوبة بلغت (- ٢٧,١٣) وهي أكبر من القيمة الجدولية البالغة (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) و بدرجة حرية (١٩٩) و الجدول (٥) يوضح ذلك.

الجدول(٥)

الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لمقياس اضطراب تشوه الجسد الوهمي

عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
٢٠٠	٣٤,٢٣	١٣,٨٩	٧٢	١٩٩	- ٢٧,١٣	١,٩٦	٠,٠٥

ولما كان الوسط الحسابي أقل من الوسط الفرضي فإنه يشير إلى أن ليس هناك اضطراب تشوه الجسد الوهمي لدى طلبة كلية الآداب جامعة القادسية ، في حين تفسر هذه النتيجة على وفق معايير الجمعية الأمريكية للطب النفسي بأن الطلبة لديهم مفهوم ذات سليم تجاه صورة الجسد لديهم ، وإنهم متقبلين وقنوعين بإشكالهم الجسدية ، وليست لديهم أية أفكار نحو تحسين اجسادهم بعمليات التجميل او

المساحيق ، وينظرون الى أجسامهم نظرة كاملة وصحيحة من دون أية عيوب . لذلك لم تتفق نتيجة هذه الدراسة مع الدراسات السابقة .

الهدف الثاني : تعرف نسبة انتشار اضطراب تشوه الجسد الوهمي بين طلبة كلية الآداب جامعة القادسية :

لغرض تحديد نسبة انتشار اضطراب تشوه الجسد الوهمي اعتمد الباحثان على نقطة القطع هي المتوسط الفرضي ، وقد تبين عند تطبيق اداة البحث على العينة والبالغة (200) طالب وطالبة موزعين على الأقسام العلمية لكلية الآداب جامعة القادسية أن نسبة انتشار اضطراب تشوه الجسد الوهمي بين الطلبة قد بلغ (٦%) والجدول(٦) يوضح ذلك :-

جدول (٦)

نسبة انتشار اضطراب تشوه الجسد الوهمي بين عينة البحث

النسبة المئوية %	التكرارات	العينة
٦ %	١٢	مضطرب
٩٤ %	١٨٨	غير مضطرب
100 %	٢٠٠	المجموع

ومن الجدول اعلاه نجد ان عدد الطلبة المشخصين يشكلون نسبة (٦%) ، وهذه النسبة اعلى بقليل إذا ما تم مقايستها مع دراسة (Ather et.al, 2008) التي بلغت فيها نسبة انتشار الاضطراب 5,8% أو معايير الجمعية الأمريكية للطب النفسي التي حددت نسبة انتشار هذا الاضطراب من 2,7-5,3% . وقد يعزى هذا الارتفاع الى ما يمر به شباب العراق من ظروف استثنائية مقايسة بظروف الدول الأخرى .

الهدف الثالث . تعرف الوزن المئوي لكل فقرة من فقرات مقياس اضطراب تشوه الجسد الوهمي :

لغرض تعرف مدى استجابات عينة البحث على فقرات مقياس اضطراب تشوه الجسد الوهمي بوصفها اعراضا لهذا الاضطراب قام الباحثان باستخراج الوسط المرجح والوزن المئوي لكل فقرة من فقرات المقياس والتي ظهرت كما في جدول(٧) :

جدول (٧) يوضح الوسط المرجح والوزن المثوي لفقرات مقياس اضطراب تشوه الجسد الوهمي

ت	الفقرة	الوسط المرجح	الوزن المثوي
١	شكل جسمي يحول دون ظهوري بمنظر لائق	2,13	0,42
٢	اشعر بوجود بعض العيوب في جسمي	1,86	0,37
٣	اعتقد بوجود اختلال في بعض اجزاء جسمي	1,66	0,33
٤	اتمنى لو استطيع تحسين شكل جسمي	2,30	0,46
٥	ارى ان شكلي غير جميل	1,60	0,32
٦	اشعر بالاحرج لأن بعض اجزاء جسمي غير متناسقة	1,51	0,30
٧	اشعر بقلق مستمر حول بعض اجزاء جسمي	1,90	0,38
٨	استعمل كل ما بوسعي لإخفاء بعض عيوبي الجسمية	2,22	0,44
٩	أتجنب اخذ الصور مع الاخرين	1,86	0,37
١٠	اشعر ان افراد الجنس الآخر يسخرون من مظهري	1,36	0,27
١١	ارتدي النظارات والملابس كي اخفي عيوبي	1,26	2,25
١٢	اعتقد أن شكلي منفر	1,21	0,24
١٣	يسبب لي جسمي أو بعض اجزاءه المضايقات من الناس	1,41	0,28
١٤	اشعر بالحزن عندما انظر الى جسمي في المرآة	1,41	0,28
١٥	اتمنى ان اعرف السبب الذي جعل جسمي مشوها	1,32	0,26

١٦	تشغل عيوبي الجسمية تفكيري	1,46	0,29
١٧	ارى ان مظاهر عيوبي الجسمية تجعلني محط نظار الاخرين	1,45	0,29
١٨	شكلي يمنعني من حضور المناسبات الاجتماعية	1,22	0,24
١٩	اقوم بزيارة الاطباء والتجميل بشكل مستمر	1,31	0,26
٢٠	ادعوا من الله ان يجعلني جميلا	2,30	0,46
21	ابحث عن الادوية ومستحضرات التجميل التي تحسن من جسمي	1,76	0,35
2٢	ياخذ اهتمامي بمظهري وقتا طويلا	2,51	0,50
23	أتمعن باجزاء جسمي غير المتناسقة طويلا	1.80	0,36
4٢	اشعر بالخجل عندما ينظر الآخرون لشكلي .	1,81	0,36

أظهرت نتائج البحث أن المتوسطات المرجحة تراوحت ما بين (0,21 - 2,51) وأوزان مئوية تراوحت ما بين (0,24 - 0,50) و تدل هذه الأوساط والأوزان على تدني اعراض اضطراب توهم الجسد الوهمي لأنها لم تصل الى حد الوسط الفرضي الذي يبلغ (٣) درجة ٣ والوزن المئوي الفرضي ٤ (٦٠) درجة، رغم ذلك فإن أعلى استجابات لافراد عينة البحث كانت على الفقرة (٤) ، (٢٢،٢٠) مقياسة بالاستجابات على الفقرات الأخرى لمقياس اضطراب تشوه الجسد الوهمي ، ويمكن تفسير ذلك لأن الشكل الجسدي وخاصة في مرحلة الجامعة يشكل عنصر أساسي وجذاب نحو اقامة علاقات الزواج والصدقة بين طلبة الجامعة مما ترك تأثيرا واضحا على إجابات العينة على هذه الفقرات.

^٣ الوسط الفرضي للفقرة = مجموع درجات البدائل / عددها ، ويستعمل لقياس حدة الفقرة

^٤ الوزن المئوي الفرضي للفقرة = الوسط المرجح x ١٠٠ / اقصى درجة لبدايل الاجابة على الفقرة .

الهدف الرابع . الفروق في الجنس ومنطقة السكن على وفق اضطراب تشوه الجسد الوهمي لدى طلبة كلية الآداب جامعة القادسية:

لغرض تعرف دلالة الفروق بين متوسطات درجات طلبة كلية الآداب في اضطراب تشوه الجسد الوهمي على وفق متغير الجنس (ذكور، إناث) ومنطقة السكن (مركز، ريف) ، استعمل تحليل التباين الثنائي (Tow way ANOVA) على وفق مستوى دلالة (0.05) . وجدول (٧) يوضح ذلك

جدول (٧)

الفروق في الجنس ومنطقة السكن على وفق اضطراب تشوه الجسد الوهمي لدى طلبة كلية الآداب جامعة القادسية

مصدر التباين	مجموعه المربعات S-S	درجة الحرية D-F	متوسط المربعات M-S	القيمة الفائية F	القيمة الجدولية	مستوى الدلالة S-g
الجنس	450.000	١	450.000	2.025	3,92	٠,٠٥
منطقة السكن	121.680	١	121.680	0,548		
التفاعل (الجنس x منطقة السكن)	14.580	1	14.580	0,066		
الخطأ	43557.160	196	222.230			
الكلية	417910		٢٠٠			

وتبين النتائج السابقة أن :

١. تأثير الجنس (ذكور، إناث) :

يتضح من الجدول السابق أن الفرق بين الذكور والإناث على اضطراب التشوه الجسدي الوهمي لا يرقى الى مستوى الدلالة الاحصائية عندما نقارن القيمة الفائية المحسوبة (2,025) مع القيمة الجدولية البالغة (3,92) على الرغم من أننا عندما نلاحظ المتوسط الحسابي للذكور البالغ (44,73) كان أكبر من المتوسط الحسابي للإناث البالغ (41,73) إلا أن هذا الفرق لم يرقى الى مستوى الدلالة الإحصائية عند (0,05) . ويمكن تفسير هذه النتيجة الى أن الذكور والإناث لديهم افكار ومشاعر ايجابية نحو تقبل اجسامهم ، فهم يرون أن اجسامهم طبيعية وخالية من العيوب ومتناسقة ، وإن لا داعي لاستعمال عمليات التجميل او تحسين اجسامهم ، لذلك لم تظهر اية فروق احصائية بينهم في الاجابة على فقرات مقياس البحث .

٢. تأثير منطقة السكن (مركز ، ريف) :

يتضح من الجدول السابق أن الفرق بين طلبة سكنة المدينة والأرياف على اضطراب التشوه الجسد الوهمي لا يرقى الى مستوى الدلالة الاحصائية عندما نقارن القيمة الفائية المحسوبة (0,548) مع القيمة الجدولية البالغة (3,92) على الرغم من أننا عندما نلاحظ المتوسط الحسابي لسكنة المركز البالغ (44,01) كان أكبر من المتوسط الحسابي لطلبة الأرياف البالغ (42,45) إلا أن هذا الفرق لم يرقى الى مستوى الدلالة الإحصائية عند (0,05) . ويمكن تفسير هذه النتيجة الى أن سكنة المدينة والأرياف يتعرضون الى نفس المعايير الثقافية في البيئة الاجتماعية والثقافية نفسها مما تركت لديهم خبرات ايجابية نحو صورة اجسادهم ونظرتهم نحو شكلهم الخارجي .

٣ . تأثير الجنس ومنطقة السكن:

يتضح من الجدول السابق أن الفرق بين طلبة الجامعة الذكور والإناث من سكنة المدن والأرياف على اضطراب التشوه الجسد الوهمي لا يرقى الى مستوى الدلالة الاحصائية عندما نقارن القيمة الفائية المحسوبة (0,066) مع القيمة الجدولية البالغة (3,92) عند مستوى دلالة (0,05) مستوى الدلالة الإحصائية عند (0,05) ، وبذلك لم يظهر تفاعل الجنس مع منطقة السكن فرق احصائي عند تفاعلهما معا في التأثير على اضطراب تشوه الجسد الوهمي كما موضح في الجدول السابق .

التوصيات :

بناء على نتائج البحث يوصي الباحثان بالآتي :

- ١ . تدعيم وتعزيز ما يمتلكه طلبة الجامعة من أفكار ايجابية حول مظاهرهم الجسدية الخارجية من خلال الندوات والأنشطة العلمية .
- ٢ . تفعيل برامج الإرشاد النفسي للطلبة الذين لديهم معتقدات خاطئة ووهمية حول صورة اجسادهم والتي تؤدي بهم الى العزلة الاجتماعية .
- ٣ . محاولة تدعيم ونشر ثقافة الصحة الجسدية بين الطلبة ، ومحاولة نشر فولدرات تبين اخطار مساحيق التجميل عليهم وخاصة لدى الطالبات .
- ٤ . محالة توعية الطلبة تجاه نبذ البرامج التلفزيونية التي تؤكد على عمليات التجميل ومحاولة تغيير خلق الله سبحانه وتعالى .

المقترحات :

بناء على ما اطلع عليه الباحثان من دراسات فإنهما يقترحان الآتي :

١. اجراء دراسة حول اضطراب تشوه الجسد الوهمي لدى الأشخاص ذوي التحصيل الدراسي المنخفض.
٢. اجراء دراسة حول تعرف العلاقة ما بين اضطراب تشوه الجسد الوهمي والميول الانتحارية لدى طلبة الجامعة .
٣. تعرف العلاقة ما بين اضطراب تشوه الجسد الوهمي وقلق التحدث أمام الآخرين.

المصادر

١. الانصاري، منى صالح(٢٠٠٢) بروفييل ادراك الذات البدنية لطالبات المرحلة الثانوية بمملكة البحرين. مجلة العلوم التربوية والنفسية. كلية التربية، جامعة البحرين، مجلد ٣، العدد ٣.
٢. انور، محمد الشبراوي(٢٠٠١) علاقة صورة الجسم ببعض متغيرات الشخصية لدى المراهقين. مجلة كلية التربية، جامعة الزقازيق، العدد ٣٨.
٣. ثورنديك ، روبرت و اليزابيث هيجن — ١٩٨٩ — القياس و التقويم في علم النفس و التربية ، ترجمة زيد عبد الله الكيلاني و عبد الرحمن عدس ، مركز الكتاب الأردني ، عمان
٤. الحلو ، حكمت داود ، (١٩٨٨) : مخاوف طلبة جامعة بغداد وأسبابها رسالة ماجستير ، (غير منشورة) ، جامعة بغداد ، كلية التربية ، ابن رشد
٥. الحوشان ، بشرى كاظم ، (٢٠٠٠) : الفشل المتعلم وعلاقته بموقع الضبط ودافع الانجاز والتخصص والجنس لطلبة جامعة بغداد ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، جامعة بغداد ، كلية التربية ، ابن رشد .
٦. الخليل ، الهام عبد الرحمن(٢٠١٠) : التصنيف الرابع للإضطرابات النفسية والعقلية ، مركز اطفال الخليج لذوي الحاجات الخاصة ، الرياض.
٧. خوجة، عادل (٢٠١١) اثر البرنامج الرياضي المقترح في تحسين صورة الجسم ومفهوم تقدير الذات لدى فئة ذوي الاحتياجات الخاصة حركيا. مجلة جامعة النجاح للابحاث(العلوم الانسانية) مجلد ٢٥ العدد ٥.
٨. الخولي، انو رامين(١٩٩٦) الرياضة والمجتمع. المجلس الوطني الثقافي للادب والفنون، سلسلة عالم المعرفة، الكويت.
٩. الدسوقي، مجدي محمد (٢٠٠٦) اضطراب صورة الجسم الاسباب التشخيص الوقاية والعلاج ، سلسلة الاضطرابات النفسية. القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية.
١٠. رضوان ،محمد نصر الدين (٢٠٠٦) : المدخل إلى القياس في التربية البدنية والرياضية ، ط ١ ، مركز الكتاب للنشر ، القاهرة .
١١. الزائدي، ابتسام بنت عوض عوض(٢٠٠٥) صورة الجسم وعلاقتها ببعض المتغيرات الانفعالية(القلق، الاكتئاب، الخجل) لدى عينة من المراهقين والمراهقات للمرحلتين الدراسيتين المتوسطة والثانوية داخل مدينة الطائف. جامعة ام القرى مكة المكرمة كلية التربية قسم علم النفس رسالة ماجستير.

١٢. الزوبعي ، عبد الجليل و آخرون (١٩٨١) :الاختبارات والمقاييس النفسية، جامعة الموصل، الموصل.
١٣. سعد ، علي (١٩٩٤) : علم الشذوذ النفسي ، منشورات جامعة دمشق ، دمشق .
١٤. سلامة ، علي جابر (٢٠١٠) : اضطراب تشوه الجسد الوهمي ، شبكة السلامة النفسية ، متاح على <http://www.alisalamah.net> .
١٥. عباس، لينا فاروق والزبون، سليم عودة(٢٠١٢) مظاهر التشوه الوهمي للجسد وعلاقته بالقلق الاجتماعي لدى طلبة الجامعة الاردنية. دراسات العلوم التربوية، المجلد ٣٩، العدد ٢.
١٦. عبد القادر، غزالي(٢٠٠٩) علاقة النشاط البدني الرياضي بصورة الجسم واثرها على تقدير الذات لدى الطلبة الجامعيين ، دراسة متمحورة حول البعد النفسي والاجتماعي. جامعة حسيبة بن بو علي الشلف، معهد التربية البدنية والرياضية، رسالة ماجستير .
١٧. عبود، هيام سعدون (ب ت) صورة الجسد وعلاقتها بالسلوك العدوانى لدى طالبات كلية التربية الرياضية، جامعة ديالى. وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة ديالى ، مركز ابحاث الطفولة والامومة.
١٨. عودة، احد سليمان (١٩٨٥)، القياس والتقويم في العملية التدريسية المطبعة الوطنية، اربد.
١٩. فرج ، صفوت (١٩٨٠) القياس النفسي ، دار النهضة العربية ، القاهرة .
20. American Psychiatric Association. (2000). Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders (revised text). Washington, DC.
21. Andri S. Bjornsson Elizabeth R. Didie Katharine A. Phillips 2010 : Body dysmorphic disorder , Clin Neurosci. 2010 June; 12(2): 221–232.
22. Ather , M,t et .al 2008 :Body Dysmorphic Disorder: Gender differences and prevalence in a Pakistani medical student population , BMC Psychiatry, 8:20 .
23. Bohne, Antje 2002 : Prevalence of body dysmorphic disorder in a German college student sample Psychiatry Research Volume 109, Issue 1
24. Branden,n(2000). The Psychology of self estem(2nd ed) san Francisco ca :Jossey Bass.
25. Cash, T. F. (1997) The body image workbook: an 8 step program for learning to like your looks. Oakland ca new harbinger publitions.
26. Didie, E.R.; Tortolani, C.C.; Pope, C.G; Menard, W.; Fay, C.; Phillips, K.A. (2006). "Childhood abuse and neglect in body dysmorphic disorder ."Child Abuse & Neglect ٣٠ (١٠): ١١٠٥–١١١٥.
27. Ebel , R . L (1972) : Essential of Educational Measurment . New Jersey : Printice – Hill .
28. First MB, Spitzer RL, Gibbon M, Williams JBW2002. Structured Clinical Interview for DSM-IV-TR) New York, NY: Biometrics Research NYSPI .
29. Grant JE, Kim SW, Crow SJ. Prevalence and clinical features of body dysmorphic disorder in adolescent and adult psychiatric inpatients. J Clin Psychiatry. 2001;62:517–522
30. Katharine A (2005): Placebo-Controlled Study of Pimozide Augmentation of Fluoxetine in Body Dysmorphic Disorder, J Am J Psychiatry ,Vol. 162.
31. Liao ,Y et .al (2010) Body dysmorphic disorder, social anxiety and depressive symptoms in Chinese medical studentsSocial Psychiatry and Psychiatric Epidemiology, Volume 45, Issue 10
32. Phillips KA. 2000 :Understanding Body Dysmorphic Disorder: an Essential Guide. New York, NY: Oxford University Press

33. Phillips KA. Body dysmorphic disorder: the distress of imagined ugliness. Am J Psychiatry. 1991;148:1138–1149
34. Phillips, KA; Castle, DJ (2001" .(Body dysmorphic disorder in men : Psychiatric treatments are usually effective ."BMJ Clinical research ed Vol.6.
35. Pinto A, Phillips KA2005. : Social anxiety in body dysmorphic disorder. Body Image: Int J Res;2:
36. Renata, T et .al (2008) : Brazilian version of the Body Dysmorphic Disorder Examination, Sao Paulo Med. J. vol.126 no.2
37. Wilhem,B.2002:Prevalence of body dysmorphic disorder in a German college student sample, Psychiatry Research109(1).
38. Zimmerman M, Mattia JI. Body dysmorphic disorder in psychiatric outpatients: recognition, prevalence, comorbidity, demographic, and clinical correlates. Compr Psychiatry. 1998;39:265–270.

Abstract

Body Dysmorphic Disorder for students of university

This research aims at defining Body Dysmorphic Disorder for students of college of Arts-university of Al Qadisiyah . The specimen of this research consisted of (٢٠٠) student of both sexes chosen randomly according to class and equal distribution , And to achieve the aims of the research , The researcher built the measurement Body Dysmorphic Disorder. In order to use these tow tools in measurement , the researcher has followed a group of procedures of which he analyzing the articles of the tests , Reliability and Validity . he deduced the coefficient of consistency in tow ways : Split-Half method and Alpha – Gronbach coefficient . The amount of consistency of Body Dysmorphic Disorder through Split-Half method was (0 , 87) , While through the Alpha – Gronbach method it was (0 , 85) . After application of the research tools and getting student's answers , the researcher used the suitable statistical aids for reaching the conclusions , the results were the following : The students of haven't Body Dysmorphic Disorder , There are no statistically indicating differences according to sex and area of habitation variable in Body Dysmorphic Disorder.